

أعضاء البيان

@ 16 @ .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَّعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } قد قدمنا قول بعض العلماء : إن (لَّعَلَّ) في القرآن بمعنى التعليل ، إلا التي في سورة (الشعراء) : { وَتَتَذَكَّرُونَ مَصَانِعَ لَّعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : وَتَتَذَكَّرُونَ مَصَانِعَ لَّعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : % (فقلتم لنا كفوا الحروب لعنا % نكف ووثقتم لنا كل موثقى) % (فلما كففنا الحرب كانت عهودكم % كشيبه سراب بالملا متألق) % .

فقلوه : (لعنا نكف) أى لأجل أن نكف . .

وقال بعض أهل العلم : { لَعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } معناه على رجائكما وطمعكما ، فالترجي والتوقع المدلول عليه بلعل راجع إلى جهة البشر . وعزا القرطبي هذا القول لكبراء النحويين كسيبويه وغيره . قوله تعالى : { فَأَتَتْ بِهِ نَافِثَاتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَتَتْهُنَّ فَتَبَيَّنَ لَهُنَّ أَنَّهُنَّ كَاذِبَاتٌ فَسَخَّرْنَا لَهُ آيَةً فَاتَّخَذَ لَهُنَّ مَنَاسِكَ وَأَعْلَمَهُنَّ أَنَّهِنَّ أُلَاقِيَةٌ كَمَا عَصَى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَتَّبِعَهُنَّ فَوَهَّابُ } . ألف الاثنين في قوله (فَأَتَتْ) راجعة إلى موسى وهارون . والهاء راجعة إلى فرعون . أي فأتيا فرعون (فقولا) له : (إنا رسولان إليك من ربك فأرسل معنا بني إسرائيل) أي خل عنهم وأطلقهم لنا يذهبون معنا حيث شاؤوا ، ولا تعذبهم . .

العذاب الذي نهى الله فرعون أن يفعل به بني إسرائيل : هو المذكور في سورة (البقرة) في قوله : { وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ كُفْرًا مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْوًى الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُفْرًا وَفِي ذَٰلِكَ مِثْلُ بَلَاءِ مَن رَّبَّكَ كُفْرًا عَظِيمٌ } ، وفي سورة (إبراهيم) في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوِّمِهِ إِذْ كُفِّرُوا نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْكَ كُفْرًا } { وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ كُفْرًا مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْوًى الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُفْرًا } ، وفي سورة (الأعراف) في قوله تعالى : { وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ كُفْرًا مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ مَسْوًى الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْرًا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُفْرًا } . وفي سورة (الدخان) في قوله : { وَلَقَدْ نَجَّيْنَاكَ بِنِيِّ إِسْرَءِيلَ مِّنَ الْعَذَابِ الْمُتَّهَيْنِ مِمَّنْ فِرْعَوْنَ

إِذْ نَزَّاهُ كَآنَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرَفِينَ { وفي سورة (الشعراء) في قوله : {
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنِّي عَيْدْتُكَ بِذِي إِسْرَاءِيلَ } .